دوافع النقد واتجاهاته

للأستاذ الدكتور خليل الرحمن *

أولا : الدوافع:

كانت مجالس الخلفاء ميدانا واسعا لتذوق الأدب ونقده، حيث كان الخليفة ومن حضر مجلسه يستمع إلى ما ينشده الشاعر بتمعن وتفكر، ثم يدرسه ويتفهم خصائصه، وأحيانا يوازن بينه وبين أشباهه باحثا عن جوانب الحسن والقبح، ثم يقدم رأيه عن النص الأدبي، يبرز ملاحظاته النقدية، ويقوم الخليفة بما يقتضيه الموقف من عطاء أو منع حسب إجادة الشاعر فيما أنشد أو عدم توفيقه فيه.

ولما كان عنصر الخلفاء الأمويين أهم العناصر التي قامت بدور النقد في تلك المجالس الأدبية فسيكون أغلب كلامنا حوله، لأن الدوافع النقدية لديهم لم تكن تقل عن دوافع غيرهم من النقاد، بل كان لديهم منها ما لم يكن عند غيرهم.

وكثيرا ما كان يدفع الخليفة إلى النقد حبه للأدب وتذوقه للشعر، ووقوفه على متطلبات الحياة الجديدة الحضرية استجابة لدواعي الفن الأدبي، وقد يكون الدافع إلى النقد الأدبي دافعا خلقيا تربويا، وأحيانا نرى أن النزاعات السياسية كانت تدفع الخليفة إلى إصدار الحكم على الشعر والشعراء حسب رغبته وميله إلى أسلوب أدبي رفيع.

---

*) مدير مركز الشيخ زايد الإسلامي بجامعة كراتشي.

وفيما يلي نتحدث – إنشاء الله– من هذه الدوافع التي كانت وراء أحكام الخلفاء وغيرهم من النقاد فيما نقدوه من الأدب والشعر.

١ – الحس الأدبي:

للخلفاء الأمويين أثر واضح في توجيه الشعراء إلى ما يقتضيه الفن الأدبي بصفة عامة، ولما تتطلبه الحياة الحضرية الجديدة بصفة خاصة، لذلك تعد مجالسهم مظهرا قويا من مظاهر حبهم للأدب والشعر، وشغفهم بحسن القول وجمال البيان لما كانوا عليه من علم واسع، واطلاع مستفيض، وممارسة أدبية طويلة، وأغلب التوجيهات النقدية التي أثيرت في هذه المجالس كانت نتيجة لذلك.

ومن الأمثلة الكثيرة أن الأقيشر دخل على عبد الملك بن مروان فذكر بيت نصيب الأسود.

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت فوا حزنا من ذا يهيم بها بعدي

فقال: والله لقد أساء قائل هذا البيت، فقال له عبد الملك بن مروان: فما أنت كنت قائلا لو كنت مكانه؟ قال: كنت أقول:

تحبكم نفسي حياتي فإن أمت أو كل بدعد من يهيم بها بعدى

فقال عبد الملك : فأنت والله أسوأ قولا وأقل بصرا حين توكل بها بعدك، قيل: فما أنت كنت قائلا يا أمير المؤمنين ؟ قال: كنت أقول:

تحبكم نفسي حياتي فإن أمت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي[١]

فقال من حضر : والله لأنت أجود الثلاثة قولا، وأحسنهم بالشعر علما

---

[١]– يقال: هام بها : أي شغف حبا بها، الخلة : الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله، أي في باطنه. (المعجم الوسيط).

يا أمير المؤمنين [1].

هذا النص دليل قوي على ما كان عليه الخليفة من قدرة فائقة على اختيار كلمات تناسب ما يتصوره من معان نفسية وخيالية ومعنوية، كذلك يدل على تذوقه الرفيع للكلام العربي وتطويعه لما يريده هو. فقد حول عجز البيت المنقود من أسلوب يتضمن قلة غيرة القائل على حبيبته إلى أسلوب آخر يدل على الغيرة، وعزة النفس وشرفها، وهذا ما كان يريده الخليفة في نقده هذا، لأن ذلك يليق في الغزل بالمرأة التي يحبها الشاعر ليدل على صدق العاطفة ورقة الشعور ورفاهة الإحساس ودقة النقد.

ويذكرنا ما سبق بما ترويه كتب الأدب عن سليمان بن عبد الملك حيث كان على حظ كبير من فهم الكلام العربي، وتذوق اللغة تذوقا المعنى المراد دون نقص أو زيادة.

وفي العقد الفريد أنه سمر عنده ليلة الفرزدق والأخطل وجرير، فبينما هم حوله إذ خفق[2]، فقالوا: نعس أمير المؤمنين، وهموا بالقيام، فقال لهم سليمان: لا تقوموا حتى تقولوا في هذا شعرا، فقال الأخطل: رماه الكرى [3] في رأسه فكأنه صريع تروى[4] بين أصحابه خمرا، فقال له: ويحك، سكران جعلتني، ثم قال جرير بن الخطفى:

رماه الكرى في رأسه فكأنه يرى في سواد الليل قنبرة[5] حمرا

---

[1]- الموشح ١٧٢، وانظر الكامل للمبرد ١٠٦/١.

[2]- صرع الرجل طرحه على الأرض، وهو صريع.

[3]- الكرى النعاس، والنوم.

[4]- تروى: شرب وشبع.

[5]- القنبرة أو القبرة: طائر أسمر في أعلاه، ضارب إلى بياض في أسفله ، وعلى صدره بقعة سوداء وجمعه القبر، (المعجم الوسيط).

فقال له : ويحك، أجعلتني أعمى[1]، ثم قال الفرزدق بعد هذا:

رماه الكرى في رأسه فكأنه أميم [2]جلاميد[3] تركناه به وقرا[4]

قال له: ويحك، جعلتني مشجوعا، ثم أذن لهم، فانقلبوا فحباهم وأعطاهم [5].

ومن الواضح أن الخليفة لم تعجبه تشبيهات الشعراء الثلاثة، وكان يريد تشبيها أفضل مما أتوا به، ومع ذلك قدر جهدهم وشجعهم على ما قالوه.

وهذا دليل على حبه للأدب والشعر، من ناحية وتقديره للشعراء وفنهم من ناحية أخرى، وتذوقه للأدب وفهم معاني الكلام فهما دقيقا من جهة ثالثة، حيث أدرك وجه الضعف في تشبيه كل شاعر منهم وهو ما لم يتنبهوا إليه من تلقاء أنفسهم.

ب- النازع الخلقي التربوي:

الخلق الإسلامي والتربية الصالحة كان لهما أثر عميق في نفوس بعض الخلفاء الأمويين، حيث كانت نفوسهم صافية نقية مصبوغة بصبغة الدين الحق والأخلاق الفاضلة الكريمة، فكانوا إذا سمعوا شيئا يخالف هدى الشريعة

---

[1]- أجعلتني أعمى: يبدو أن الخليفة لم يقل هذا إلا لأن لون القنبرة لا يكون أحمر، ولكن الشاعر لما شبه الخليفة في حالة اشتداد غلبة النوم عليه جعله كأنه في هذه الحالة يرى هذا الطائر الأسود أحمر اللون، ففهم الخليفة من هذا التشبيه أن الشاعر جعله أعمى، حيث لا يستطيع أن يميز بين الألوان المختلفة، وهو ما يسمى بعمى الألوان.

[2]- الأميم: من يهذي لإصابة أم رأسه.

[3]- جلاميد: جمع جلمود، وهو الصخرة.

[4]- الوقر: الثقل في الأذن مشجوعا: اسم مفعول من الشجاعة.

[5]- العقد الفريد. حباهم : أعطاهم(المعجم الوسيط).

الإسلامية السمحة، وآدابها الطيبة نقدوه ونبهوا قائله ووجهوه وجهات صحيحة على أسس أخلاقية إسلامية.

يتضح ذلك الاتجاه حيث نرى معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه- يوصى الشعراء بأن يجعلوا شعرهم أداة لنشر الأخلاق الإسلامية الفاضلة،ويحذرهم من أن يكون شعرهم عاملا من عوامل الشر والفساد،وذريعة لشيوع الرذائل والخصال الرديئة في المجتمع الإسلامي، وإنما ينبغي أن يكون سببا لتوقير أنفسهم وتأديب غيرهم، وفي "العقد الفريد" أنه قال لعبد الرحمن بن الحكم[1]، يا أخي أنك شهرت بالشعر فإياك والتشبيب بالنساء، فأنت تعر[2] الشريفة في قومها، والعفيفة نفسها، والهجاء فأنت لا تعدو أن تعادي[3] به كريما أو تستثير به لئيما[4] ولكن أفخر بمآثر[5] قومك، وقل للأمثال ما توقر[6] به نفسك، وتؤدب به غيرك [7].

فالخليفة بهذا يقدم أسسا صالحة لأخلاقيات الأدب، وعدم خروجه على أعراف المجتمع وتقاليده، والالتزام الأديب بتلك الأعراف والتقاليد والعمل على صيانتها التزاما نابعا من اقتناعه الشخص بها.

---

[1]- هو آخو مروان بن الحكم، الذي تولى الخلافة في الدولة الأموية، وأفضت بعده إلى أولاده وأحفاده، وكان عبد الرحمن هذا يهاجي عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت، الأول يدافع عن قريش، وبنى أمية، والثاني يدافع عن الأنصار. (تاريخ آداب اللغة العربية ١/١٥٠).

[2]-أي ترميها في قومها بما تكره، تفضحها في قومها، وتشينها وتشوه صورتها.

[3]- تخاصم.

[4]- تشاوره وتطلب منه رأيه به.

[5]- مآثر جمع مأثره وهي المكرمة المتوارثه.

[6]- تحترم. (المعجم الوسيط).

[7]- العقد الفريد ٦/١٣٠.

وكان بعض الخلفاء يهتمون بهذا الجانب الخلقي اهتماما بالغا حيث كانوا يبدون ملاحظاتهم النقدية على هذا الأساس، وتلك الملاحظات النقدية تدل على مدى تمكن الحس الديني، والشعور الأخلاقي لديهم، ومدى سيطرة هذا الحس الديني عليهم في فهمهم للنصوص ومناقشتهم لها، بل وفي موقفهم من قائليها متأثرين في هذا بنصوص القرآن الكريم وتعاليم السنة النبوية المطهرة.

ومما ترويه كتب الأدب أن الأخطل أنشد عبد الملك بن مروان إحدى قصائده، ولما انتهى إلى قوله:

وقد نصرت أمير المؤمنين بنا لما أتاك ببطن الغوطة[1] الخبر

فقال عبد الملك: بل الله أيدني [2].

ويبدو هذا الجانب بوضوح في موقف عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقد رفض الإذن لبعض الشعراء بالدخول عليه، بسبب ما كان في شعرهم من فحش، فلما أخبر بأنهم أتوا بما يرضى الله أذن لهم، وهذا نصيب ابن رباح يطلب الإذن بالدخول عليه، فلا يؤذن له، فلما قال: أعلموا أمير المؤمنين أني قلت شعرا أوله: "الحمد لله" أذن له، فدخل عليه وهو يقول:

الحمد لله أما بعد يا عمر فقد أتتنا بك الحاجات والقدر

فأنت رأس قريش وابن سيدها والرأس فيه يكون السمع والبصر

فأمر له بحلية سيفه" [3].

---

[1]- الغوطة بضم الغين وهي من الغائط وهو المطمئن من الأرض، وجمعه غيطان وأغواط، وقيل هي مجتمع النبات، وهي الكورة التي منها دمشق، استدارتها ثمانية عشر ميلا يحيط بها جبال عالية عن جميع جهاتها، وهي انزه بلاد الله وأحسنها منظرا، انظر معجم البلدان ٢١٩/١.

[2]- الموشح ١٢٩.

[3]- العقد الفريد ١٤٣/٦.

وذات يوم يمنع الإذن لجماعة من الشعراء بسبب ما كان يتضمنه شعرهم من أفكار خبيثة، ومعان رديئة بعيدة عن التعاليم الإسلامية، وكان فيهم عمر بن أبي ربيعة، وجميل بن معمر العذري، وكثير عزة، والفرزدق، والأخطل، والأحوص الأنصاري، فيذكر مثالبهم، ويكشف عن مساوي شعرهم، ويعدد أخطاؤهم، التي وقعوا فيها، وينبههم على الزلات التي لأجلها رفض الإذن لهم، بالدخول عليه، لكنه يأذن لجرير لاعتقاده أن شعره مشتمل على معان طيبة، وأفكار جيدة، رغم ذلك كله نراه يقول لجرير حين دخل عليه، "اتق الله يا جرير، ولا تقل إلا خيرا"[1].

ج- <u>الموقف السياسي:</u>

إن الحياة السياسية المضطربة في عصر بنى أمية، كانت قد قسمت الأمة إلى أحزاب سياسية وفرق عقائدية، وكل حزب اتخذ من الشعراء أداة للتعبير عن آرائه السياسة المختلفة، يمدحونه وينتصرون له، ويهجون معارضيه بسلاحهم الأدبي.

وقد أدى هذا الصراع السياسي العنيف إلى نشاط كبير في مجال الأدب والنقد، جعلهما يخطوان خطوات واسعة، وكان الخلفاء لهذا السبب يرفعون في مجالسهم من أقدار الشعراء، وينفقون عليهم الأموال الطائلة ليتخذوا منهم دعاة لهم، ولسياستهم وكثيرا ما كانوا يستحسنون ما يعرض عليهم أو يستقبحونه على أساس سياسي إن كان النقد يحتمل ذلك.

ومن أقوى الشواهد على ذلك أن عبد الملك بن مروان قال لعبيد الله بن قيس الرقيات: "ويحك يا ابن قيس، أما اتقيت الله حين تقول لابن جعفر:

---

[1]- انظر العقد الفريد ٦/٣٣٦ - ٢٤٠.

تزور امرءا قد يعلم الله أنه تجود له كف قليل غرارها[1].

ألا قلت: "قد يعلم الناس، ولم تقل : قد يعلم الله، فقال ابن قيس: قد والله علمه الله، وعلمته أنت، وعلمته أنا، وعلمه الناس" [2].

يبدو من الملاحظة النقدية أن الخليفة قد غلف الهجوم السياسي بلباس نقد لغوي، وذلك لأن "قد" مع الفعل الماضي،تفيد القطع واليقين، ولكنها مع الفعل المضارع، تفيد الشك، وعدم اليقين، كما صرح بذلك النحاة [3]، فلو أن الشاعر قال: "قد يعمل الناس" لأفاد هذا التعبير الشك في كون الممدوح صاحب فضل وكرم وجود، ولما كان هذا ليس مقصده، عدل عن هذا الأسلوب إلى أسلوب آخر، وقال: "قد يعلم الله" ليفيد بذلك الأسلوب اليقين،لأن "قد" وإن كانت تفيد الشك مع الفعل المضارع إلا أنها- هنا- أفادت اليقين والثبوت، لأن الشك في علم الله محال، فالخليفة الأموي لم يرضه- بسبب النزاعات السياسية العنيفة- أن تثبت الصفات الكريمة على جهة اليقين لمعارضيه في الميدان السياسي، وكان الشاعر قد فهم وجهة نظر الخليفة وقصده من هذه الملاحظة النقدية، فرد عليه نقده بأسلوب كان غاية في التأكيد، حيث استخدم كثيرا من أدوات التوكيد حتى لا يتطرق الشك إلى كلامه، فقال: " قد والله علم الله" وعلمته أنت، وعلمته أنا، وعلمه الناس".

والخليفة لم يقدم هذه الملاحظة النقدية التي غلفها في ثوب لغوي إلا لأن ابن قيس كان معروفا بأنه شاعر الزبيريين [4]، يمدحهم وينتصر لهم،

---

[1]- النقصان.

[2]- الأغاني ٥/٨١.

[3]-انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢٢٧- ٢٢٨، والجني الداني في حروف المعاني ٢٧١.

[4]- انظر العصر الإسلامي ٢٩٣- ٣٠١.

ويدافع عنهم، ولهذا السبب كان قد تغزل مفحشا بأم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك، فلم يطب عبد الملك نفسا له، وفي الوقت نفسه شبب بزوجتي مصعب بن الزبير تشبيها صالحا كلمه ثناء ووقار،كأنه ينثر الورود والأزهار[1].

ولم يكن إبداء مثل هذه الملاحظات النقدية القائمة على أساس النزاعات السياسية في البلاد مقصورا على الخلفاء، بل كان النقدة الآخرون من الشعراء والعلماء-أيضا- يقدمون آراءهم عن انتاج الأدبي على أساس تلك الخصومات السياسية العنيفة، ومن ذلك ما ترويه كتب الأدب، أن عبد الملك سمع قول كثير في مدحه هو:

فما تركوها عنوة عن مودة ولكن بحد المشرفي[2] استقالها[3]

ومعنى البيت فلم يترك الهاشميون الخلافة كرامة للأمويين ولم يخضعوا لهم قادرين على حفاظها، بل استكملت سيادتها للأمويين بالسيف والقتال والحرب.

فأعجب به، فقال له الأخطل: ما قلت لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه، قال: وما قلت؟ قال: قلت:

أهلوا من الشهر الحرام[4] فأصبحوا موالي ملك لا طريف[5] ولا غصب[6]

جعلته لك حقا، وجعلك أخذته غصبا، قال : صدقت.[7]

---

[1]- انظر نفس المصدر ٢٩٧- ٢٩٨، وانظر الأغاني ٥/٧٨- ٧٩.

[2]- السيف.

[3]- أي استكملت سيادتها لبنى أمية (المعجم الوسيط).

[4]- أهلوا من الشهر الحرام أي خرجوا في استهلاله وبدايته.

[5]-طريف ما يستفاد من المال حديثا، ويقابله التليد، وهو المال الأصلي القديم. (انظر المعجم الوسيط).

[6]- عنوة خضوعا.

[7]- الأغاني ٨/٢٨٨، وانظر الموشح ١٥٣.

أثبت الأخطل في كلامه أن الخلافة والحكم حق من حقوق الأمويين، فتمكن هؤلاء منهما ليس بغصب، ولا اعتداء على حقوق الآخرين، وهذا الكلام في الواقع مدح لا شائبة فيه، بخلاف ما قاله كثير الشاعر، فلا شك أنه حاول مدح الخليفة، ولكنه لم يوفق تمام التوفيق في مهمته حيث جعله يملك الملك بالقوة والسيف والقتال.

غير أن الحقائق التاريخية تصدق قول كثير، وذلك لأن الحروب الدامية بين معاوية وعلى رضي الله عنهما [1]، ووقعة الحرة [2]، وحصار مكة [3]، وقتل عبد الله بن الزبير بالمسجد الحرام واستشهاد الحسين ابن علي بكربلاء [4]- رضي الله عنهم- كل هذا أدلة قوية على أن الأمويين كانوا قد تغلبوا على أمر الخلافة بالقوة والسيف.

ثانيا: الاتجاهات:

معظم الأحكام النقدية التي صدرت في مجالس الخلفاء على الآثار الأدبية من الاستحسان أو الاستهجان لم تكن قائمة على أساس التذوق والفطرة السليمة المجردة فحسب بدون تفكر وتدبر، وإنما كانت مبنية إلى جانب ذلك على أساس ضوابط ومقاييس موضوعية محددة، صحيح أنها لم تكن مدونة في الكتب تدوينا علميا منهجيا موضوعيا، لكنها كانت واضحة في عقولهم، معروفة لدى كثير منهم، يحترمونها ويجلونها ويخضعون لحكمها.

---

[1]- أنظر لذلك مثلا، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ٢/٥٢- ٧٨.

[2]- أنظر المصدر السابق ٢/١٣٠، ١٣٢، وانظر الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ١/٢٠٣، ٢٢٠.

[3]- انظر محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ٢/١٣٢- ١٣٣، وانظر الإمامة والسياسة ٢/ ١١-١٤.

[4]- انظر محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ٢/١٣٥-١٤٣ و ٢/١٢٤-١٣٠.

وفيما يلي نتحدث- إنشاء الله- بإيجاز عن الاتجاهات النقدية التي على أساس منها عاب الخلفاء وغيرهم الأدب ونقدوا الشعر في تلك المجالس.

(أ) الاتجاه اللغوي:

سر جمال الشعر وروعته في حسن الاختيار للألفاظ واستخدامها في محلها المناسب في أسلوب رصين، فإن كان هناك شعر يشتمل على كلمات لها إيحاء يتعارض مع المعنى الذي يقصده الشاعر فإنه يكون في هذه الحالة عرضة للنقد.

ومن أوضح الأمثلة لذلك أن أبا النجم دخل على هشام بن عبد الملك بأرجوزته[1] التي أولها:

"الحمد لله الوهوب المجزل[2]".

وهي من أجود شعره، فلما أتى على قوله:

"والشمس في الجو كعين الأحول[3]".

غضب هشام وكان أحول، فأمر بصفع قفاه وإذراجه [4]

ولم يكن الشاعر موفقا في التشبيه أيضا من الناحية الفنية حيث شبه الشيء الذي هو علامة الرفعة والكمال والجودة والجمال بالشيء الذي هو معيب.

---

[1]- الارجوزة جمعها اراجيز ، والرجز من البحور القديمة في الشعر العربي، كان يستخدم بكثرة في العصر الجاهلي، وكان الوزن الشعبي العام الذي يدور على كل لسان، ومن ثم وجد شاعر كبير ينظم فيه، وكأنما تركه الشعراء لجمهور يتعهده، ويرعاه، وهو لا يتجاوز كثيرون معروفون ومجهولون عند حداء البعير، والتجول في ميادين الحرب، أو التنازل لأي عمل (أنظر العصر الإسلامي ٣٩٤، ٣٩٥).

[2]-المجزل كثير العطاء.

[3]- الأحول من في عينيه حول وهو من عيوب العين (أنظر المعجم الوسيط.

[4]- العقد الفريد ٣٢٣/٢، وانظر الموشح ١٩٤.

ب) الاتجاه المعنوي:

إن حسن الشعر وجماله في احتوائه على علو الخيال، ورفعة المعنى، وإذا فقد هذان الوصفان فلا يبقى إلا ألفاظ ونظم، وكان الخلفاء ينقدون الشعر على هذا الأساس إذا كان لا يعبر عن عاطفة رقيقة، ولا ينم عن خيال رفيع، أو لم يصور ما يتناوله تصويرا بديعا رائعا، أو لم يعط الصورة الواقعية الصادقة له.

وهناك أمثلة كثيرة تفيض بملاحظات نقدية أثيرت على هذا الأساس في مجالس الخلفاء، ومن تلك الأمثلة أنه اجتمع جرير والفرزدق والأخطل عند هشام بن عبد الملك، فأحضر هشام ناقة له، فقال منمثلا:

أنيخها[1] ما بدا لي ثم أرحلها

ثم قال أيكم أتم البيت كما أريد فهي له.

فقال جرير: كأنها نقنق[2] يعدو بصحراء.

فقال: لم تصنع شيئا.

فقال الفرزدق: كأنها كاسر[3] بالدو[4] فتخاء[5].

فقال : لم تغن شيئا.

فقال الأخطل: تزجي[6] المشافر[7] واللحين[8] إرخاء[9].

---

[1]- ابركها.

[2]- الظليم وهو ذكر النعام.

[3]- العقاب.

[4]- الفلاة الواسعة.

[5]- العقاب اللينة الجناحين.

[6]- أزجي الشيء أي ساقه ودفعه.

[7]- المشافر جمع مشفر وهو شفة البعير.

[8]- اللحيين مثنى اللحى وهو منبت اللحى من الإنسان وغيره

[9]- الإرخاء مصدر أرخى وهو الإرسال.

فقال : اركبها، لا حملك الله [1].

لم يعجب الخليفة بما أتم به البيت كل من جرير والفرزدق لأنهما وصفا الناقة بما لا يلائم الواقع، إذ أن الناقة لا تسرع في بداية حركة سيرها، خاصة بعد أن كانت مناخة، وأما الأخطل فكان قد أجاد التصوير، ولذلك كان موضع إعجاب الخليفة، لأنه وصف الناقة في بداية حركتها وصفا حقيقيا، وأعطاها الصورة الواقعية لها في بداية سيرها بعد أن كانت مناخة مستريحة.

وبعد أن توسعت رقعة الدولة الأموية، كثر اختلاط المسلمين بغيرهم من الشعوب والقبائل المفتوحة، وكان لكثير من تلك الشعوب وسائلها في اللهو واللعب والتمتع بالحياة والنساء، ولم يبق الشعراء معزولين عن التأثر بهذا الجانب من جوانب الحياة الجديدة نتيجة لاختلاطهم بهذه الشعوب، وبدأت آثار ذلك الاختلاط تظهر في أشعارهم، لكن الخلفاء الذين كانوا يتمسكون بالدين والأخلاق ما كانوا يصبرون على سماع أشعارهم فيها هجاء مقذع أو تغزل فاحش، أو خلاعة في التشبب بالنساء، لأن الدين الإسلامي والأخلاق الفاضلة لا يسمحان بذلك.

وها هو ذا خليفة المسلمين عمر بن عبد العزيز وقد دخل عليه نصيب الشاعر بعد ما ولى الخلافة، فقال له: إيه يا أسود، أنت الذي تشهر النساء بنسيبك، فقال: أني قد تركت ذلك يا أمير المؤمنين، وعاهدت الله عز وجل ألا أقول نسيبا، فشهد له بذلك من حضر وأثنوا عليه خيرا، فقال: أما إذا كان الأمر هكذا فسل حاجتك"[2].

---

[1]- الأغاني ٨/٣٠٤.

[2]- الأغاني ١/٣٤٧.

ويؤيد ذلك ما يروى عن سليمان بن عبد الملك أنه لما بلغه قول عمر بن أبى ربيعة من قصيدة له.

وكم مالي عينية من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

منعه من الحج مع الناس عقابا له على ما صدر منه من الشعر الفحش، ولم يكتف الخليفة بنقد شعره بل أخرجه من مكة إلى الطائف حتى لا يكون سببا لتعميم الفساد الخلقي بين الناس، فلم يرجع من الطائف إلى مكة حتى قضى الناس حجهم"[١].

وهناك ضرب آخر من ضروب النقد الأدبي على أساس الاتجاه المعنوي حيث ينظر إلى المعنى من حيث الفائدة والخير للناس عامة، ومن ذلك أن الأخطل أنشد عبد الملك بن مروان قوله:

بكر[٢] العواذل[٣] يبتدرن ملامتي والعاذلون فكلهم يلحاني[٤]

في أن سبقت بشربة مقدية[٥] صرف[٦] مشعشعة[٧] بماء شنان[٨]

فقال له عبد الملك: شبيب بن البرصاء [٩] أكرم منك وصفا لنفسه، حيث يقول:

---

[١]- انظر الموشح ١٨٤.

[٢]- بكر: بادر.

[٣]- العاذل جمع عاذلة وهي اللائمة، والعاذلون جمع عاذل وهو اللائم.

[٤]- يلحاني يلومني (المعجم الوسيط.

[٥]- مقدية نسبة إلى مقد، وهي قرية بالشام (أنظر معجم البلدان ١٦٥/٥).

[٦]- صرف أي خالص.

[٧]- مشعشعة أي ممزوجة.

[٨]- شنآن أي بارد (المعجم الوسيط).

[٩]- هو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة، المعروف بابن البرصاء المري، والبرصاء أمة، واسمها قرصانة بنت الحارث وهو شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية، وكان من سادات قومه وأشرافهم. (أنظر معجم الأدباء ٢٦٩٦/١١).

وإني لسهل الوجه يعرف مجلسي إذا أحزن[1] القاذورة[2] المتعبس[3]

يضئ سنا[4] جودي لمن يبتغي القرى وليل بخيل القوم ظلما حندس[5]

ألين لذي القربى مرارا وتلتوى بأعناق أعدائي حبال تمرس[6]

الصفات التي وصف بها نفسه ينحصر أثرها في نفسه فقط، أما الصفات التي وصف بها شبيب بن البرصاء نفسه فيتسع أثره ليشمل المجتمع، لذلك نرى عبد الملك بن مروان يفضل أبيات شبيب قائلا:

شبيب بن برصاء أكرم منك لنفسه، لأنه كلما كانت الأوصاف من الفضائل النفسية الكريمة التي تنم عن مبدأ أخلاقي روحي، كانت أعلى قدرا من الصفات التي لا يتجاوز أثرها حدود شخصية الشاعر الذي تغنى بها.

وأحيانا كان الشعر ينقد من حيث حسن معناه، أو قبحه على أساس سياسي، لأن كل حزب من الأحزاب لا يستطيع الصبر على سماع مدح للحزب المعارض له وقبول ما نشر من نظرياته، فيحاول رجال كل حزب النيل من شعراء الحزب الأخير، وذلك بإبراز الملاحظات النقدية التي يصوغونها متأثرين بالنزاعات السياسية، والخلفاء أيضا كانوا – أحيانا – ينقدون الشعر في مجالسهم على هذا الأساس.

ويبدو ذلك مما روى أنه لما أنشد ابن قيس عبد الملك بن مروان.

يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب.

---

[1]– أحزن أي صار في الحزن (بفتح الزاي) وهو ضد السهل.

[2]– القاذورة سيئ الخلق.

[3]– المتعبس: المتهجم.

[4]– سنا الضوء الساطع.

[5]– حندس: الليل شديد الظلمة.

[6]–تمرس أي تتدرب على أعناقهم، أصله تتمرس، حذفت إحدى التاءين تخفيفا.

قال: أما لمصعب بن الزبير فيقول:

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء.

وأما لي فتقول:

"على جبين كأنه الذهب"[1].

والخليفة هنا يوازن بين ما قاله الشاعر في مدحه وما قاله في مدح مصعب بن الزبير، فيرى أن الصفات التي مدح بها مصعبا أفضل من الصفات التي مدح بها هو، لأن الشاعر يصف مصعبا بأوصاف دينية نفسية عالية، ويصف الخليفة بأوصاف حسية عرضية ظاهرية، لا تترك أثرا دائما في قلوب الناس، ذلك أن "عبد الملك بن مروان أدرك بعقله الواعي لصناعة الكلام وذوقه العربي الأصيل الفارق الشائع بين ما مدحه به ابن الرقيات، وما مدح به مصعب بن الزبير، وفطن إلى أن ابن الرقيات وهو يمدح مصعبا بعاطفة صادقة، أضفى عليه من الصفات الخلقية ما يتصل بالنفس من الفضائل، ومن ثم جاء معناه وأسلوبه وتصويره قويا رائعا، بينما يهبط المعنى ويضعف الأسلوب والتصوير في مدحه عبد الملك" [2].

ج) الاتجاه العروضي:

كان الشعر ينقد في مجالس الخلفاء على أساس المقومات الأساسية للنقد، وهي الذوق والإحساس والشعور، فنشاط الخلفاء وغيرهم من النقاد لم يكن قاصرا على اللفظ والمعنى والأسلوب فحسب، بل راعوا في ذلك ما كانت قد ألفت آذانهم من النغمات المنسقة والوحدة والانسجام أثناء القصيدة وما كانت ألفته أذواقهم المرهفة وشعورهم الصادق من الاتحاد في الحركات

---

[1]- انظر الموشح ١٦٩-١٧٠، والأغاني ٥/٧٨-٧٩.

[2]- المقاييس البلاغية عند الجاحظ ٨٣-٨٤.

والحروف في القوافي بنظام دقيق، فإذا أحسست آذانهم الشذوذ في النغم بسبب فقدان الوحدة والانسجام أو شعرت بالخلل في نظام موسيقي، عابوا الشعر على أساس ذلك.

يوضح ذلك ما يروى عن مروان بن الحكم أنه قال لخالد بن يزيد بن معاوية وقد استنشده من شعره فأنشده:

فلو بقيت خلائف[3] آل حرب لم يلبسهم[1] الدهر المنونا[2]

لأصبح ماء أهل الأرض عذبا وأصبح لحم دنياهم سمينا

فقال له مروان "منونا وسمينا" والله إنها لقافية ما اضطرك إليها إلا العجز" [4].

هذا الذي قام له الخليفة نقد عروضي، والعيب العروضي الذي أشار إليه هو ما يسمى عند علماء العروض"السناد"[5].

لكنه في الحقيقة ليس عيبا خطيرا، لأنه قد ورد في أشعار العرب ما يؤيد أن الياء والواو يتعاقبان في قوافي الشعر، لذلك لا يعد هذا عيبا كبيرا، قال الأقيشر:

تريك القذى[7] من دونها وهي دونه لوجه أخيها في الإناء قطوب[6]

---

[1]- يلبسهم يجعلهم يلبسون.

[2]- المنون الموت (المعجم الوسيط).

[3]- الخلائف جمع خليفة.

[4]- العقد الفريد ١٨١/٦.

[5]- السناد في القافية اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات وهي من عيوب الشعر (المعجم الوسيط).

[6]- قطوب ألقابض ما بين عينية من جلد عابسا.

[7]- القذي : جمع قذاة وهي ما تقع في العين والشراب والماء من تراب وغير ذلك.

كميت[2] إذا فضت[3] وفي الكأس وردة لها في عظام الشاربين دبيب[1]

وهذا ما صرح به صاحب العقد الفريد قائلا: وهذا مما لا عجز فيه، ولا عابه أحد في قوافي الشعر، وما أرى العيب منه إلا على ما رآه أيضا، لأن الواو والياء يتعاقبان في أشعار العرب كلها قديمها وحديثها، قال عبيد بن الأبرص: [4]

وكل ذي غيبة يئوب وغائب الموت لا يئوب

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

ومثله في المحدثين:

أجارة بيتينا أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير[5]

ولكننا رغم ذلك نرى أن نقد الخليفة مروان بن الحكم له قيمة فنية كبيرة من حيث التذوق للنغمات الموسيقية، لأنه مع ورود خلاف ما ذهب إليه في كثير من أشعار كبار الشعراء من كل عصر نجد الأسماع المرهفة والأذواق المرتفعة، تتنبه لذلك لانعدام الموسيقي والجمال الفني الشعري بسبب فقدان الوحدة والانسجام في قوافي القصيدة بعد التحول فيها من الواو إلى الياء وعكسه، ثم إن هذا التحول وإن لم يكن عيبا مخلا إلا أنه لا ينفي عجز الشاعر عن البقاء على قافية واحدة من أول القصيدة إلى آخرها، لأن

---

[1]- الأغاني ٢٦٩/١١، وانظر العقد الفريد ١٢١/٤.

[2]- الكميت الخمر لما فيها من سواد وحمرة، الكتمة لون أسود يخالطه حمرة.

[3]- فضت فكت (انظر المعجم الوسيط).

[4]- هو أبو زياد عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي من مضر، شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، عاصر امرؤ القيس، وله معه مناظرات قتله النعمان، وقد وفد عليه يوم بوسة سنة خمس وعشرين قبل الهجرة (انظر الأعلام ٣٤٠/٤).

[5]- العقد الفريد ١٨١/٦.

الشاعر لم يتحول من حالة إلى حالة أخرى إلا لعجزة عن مواصلة السير على وتيرة واحدة، لذلك نرى أن الخليفة كان يقظا في ملاحظته، حيث اعتبر التحول من الواو إلى الياء عجزا، وهذا يدل على ذوقه المرهف وقلبه الحساس وشعوره القوي، ومعرفته بعناصر الجمال الشعري، حيث فرق بين الجواز والجمال الفني.

ومثل هذه الملاحظات النقدية التي تدل على ذوق مرهف وشعور صادق لصاحبها، كانت تتصدر -أيضا- من النوعيات الأخرى التي كانت تحضر هذه المجالس مما يدل على عقولهم الناضجة وأذواقهم المهذبة، إذ كان بعضهم يعيب على الشاعر ما يسمع منه من شذوذ النغم، وعدم الوحدة الموسيقية وفقدان الانسجام في قوافي القصيدة.

وفي الموشح أن الفرزدق أنشد يزيد بن عبد الملك قوله:

على عمائمنا تلقى وأرحلنا على حراجف[1] تزجى مخها رير[2]

ومعنى البيت إن أرحلنا على النوق التي تسرع مع الضعف والكلال والتعب نتيجة للسير والريح الشديدة ذات البرد القارس.

فعاب البيت الثاني عليه عنبسة بن معدان[3](عنبسة الفيل) في قوله:

---

[1]- حراجف لم أعثر على معناها في معاجم اللغة العربية، لعله فيها تصحيف، ويمكن أن تكون في معنى الزواحف التي وردت في رواية أخرى التي نقلها العلامة المزرباني أيضا في كتابه الموشح ص ٩٠، وزواحف جمع زاحف أو زاحفة، يقال: زحف البعير إذا تعب وأعيا، فهو زاحف وزاحفة.

[2]- رير: المخ الرقيق (انظر المعجم الوسيط)، والمخ الرقيق كناية عن السرعة والنشاط.

[3]- هو عنبسة بن معدان (عنبسة الفيل، معدان الفيل) أخذ النحو عن أبي الأسود الدولي، ولم يكن فيمن أخذ النحو أبرع منه روى الأشعار وظرف وفصح، كما روى شعر جرير والفرزدق. (أنظر معجم الأدباء ١٦/١٣٣-١٣٤).

"مخها رير"، فقال له الفرزدق، وما يدريك يا ابن النبطية؟، ثم دخل قلبه منه (أي من البيت) شيء، فغيره، فقال:

على حراجف تزجيها محاسير" [1].

هذا النقد أيضا قائم على أساس عروضي، حيث نبه عنبسة بن معدان الفرزدق على وجود قافية مرفوعة في قصيدة مخفوضة القوافي وهو ما يسمى عند العرب بالأقواء" وهو يعد عيبا من عيوب الشعر، وكان العرب القدامي قد تنبهوا إلى مثل هذه العيوب،واجتنبوها، وعابوا على من أتى بها من الشعراء.[2].

إن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن كثيرا من المفاهيم العلمية كانت معروفة لدى العرب قبل أن يضع لها علماء العروض أسماء في ذلك الفن، بل أن هناك من الروايات ما يرى أنهم استخدموا ألفاظا أصبحت هي بعينها بعد ذلك مصطلحات علمية في علم العروض، أنشد عدى بن الرقاع [3] الخليفة الوليد بن عبد الملك قصيدته التي أولها:

"عرف الديار توهما فأعتادها"

حتى أتى على قوله:

وقصيدة قد بت أجمع بينها حتى أقوم ميلها وسنادها

فقال له كثير: لو كنت مطبوعا أو فصيحا، أو عالما، لم تأت فيها بميل ولا سناد، فتحتاج إلى أن تقومها" [4].

---

[1]- محاسير جمع محسور وهو المتعب المعيي، يقال حسرت الدابة إذا تعبت وأعيت (أنظر المعجم الوسيط) ومحاسير في محل جر صفة لحراجف.

[2]- انظر دراسات في نقد الأدب العربي ٥٤-٥٥.

[3]-هو عدى بن زيد بن مالك، من عاملة، شاعر كبير من أهل دمشق، كان معاصرا لجرير مهاجيا له، مقدما عند بنى أمية، مداحا لهم، لقب بشاعر أهل الشام، توفى ٩٥ هـ(أنظر الأعلام ١٠/٥).

[4]- الأغاني ٣١٦/٩- ٣١٧.

عرفنا مما سبق أن مجالس الخلفاء تعد مظهر، قويا من مظاهر رعاية الحركة الأدبية في العصر الأموي، وإنها قد أدت دورها الفعال في إبراز المفاهيم والأصول النقدية على أيدي كثير من النقاد الذين كانوا يحضرون هذه المجالس.

وكان يدفعهم إلى ذلك فضلا عن الدوافع الخلقية والتربوية والساسية، تذوقهم للأدب ورغبتهم بتقويم الشعر، وإحساسهم القوي في تغيير مجرى الحياة الأدبية، استجابة للحياة الحضرية الجديدة والدواعي الفن الأدبي، وكانوا ينقدون الأدب على أساس ضوابط ومقاييس كانت معروفة لديهم، وإن كانت غير مدونة في الكتب تدوينا منهجيا علميا ،وضوعيا، نقدوا الشعر والأدب لغويا ومعنويا وعروضيا.

ولا شك أن هذه الجهود كان لها آثار بارزة في النهضة الأدبية والنقدية في البيئات العلمية المختلفة مما جعل الأدب ونقده يتقدمان ويتطوران ويخطوان إلى الأمام خطوات واسعة.

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن ماجه	لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي.
٢-أبو داود	للإمام الحافظ أبي داود بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢٠٢هـ-٢٧٥هـ.
٣-الإتقان في علوم القرآن	لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي رحمه الله المتوفى سنة ٩١١هـ الطبعة الأولى، الناشر سهيل اكيديمي لاهور.
٤-الأدب المفرد	لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله ١٩٤-٢٥٦هـ.
٥-أسد الغابة في معرفة الصحابة	للشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الكريم ابن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الناشر المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ.
٦- الإصابة في تمييز الصحابة	لشيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر ٧٧٣هـ-٨٥٢هـ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر.
٧-الأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين	لخير الدين الزركلي الطبعة الثالثة.
٨-الأغاني	لأبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين ٣٥٦

- ٩٧٦م. مصور عن طبعة دار الكتب، مؤسسة جمال للطباعة والنشر.

٩- كتاب الأمالي في لغة العرب — للإمام الكبير اللغوي النحوي الشهير أبي علي إسماعيل ابن قاسم القالي البغدادي طبع دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١٠-الإمامة والسياسة — للإمام الفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣-٣٧٦ طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة الطبعة الأخيرة.

١١-صحيح البخاري — لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ١٩٤-٢٥٦هـ.

١٢-البداية والنهاية — للإمام الحافظ المفسر المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عم بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ طبع دار الفكر العربي، الطبعة الأولى سنة ١٣٥١هـ- ١٩٣٣م.

١٣-البيان والتبيين — لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ طبع مكتبة الخانجي بمصر الطبعة الرابعة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٤-تاج العروس العربية — للإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي الطبعة الأولى بالدطبعة الخيرية المنشاة بجمالية مصر سنة ١٣٠٦هـ.

١٥- تاريخ آداب اللغة العربية — لجرجى زيدان طبع دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان الطبعة الثانية ١٩٧٨م.

١٦-تاريخ الأدب العربي	لأحمد حسن الزيات طبع دار الثقافة – بيروت -لبنان الطبعة السادسة والعشرون.
١٧- تاريخ الإسلام "السياسي والديني والثقافي والاجتماعي"	للدكتور حسن إبراهيم حسن طبع مكتبة النهضة المصرية الطبعة العاشرة سنة ١٩٨٢ م.
١٨- تاريخ الأمم والملوك	لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية المصرية.
١٩-تاريخ الخلفاء	للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى في عام ٩١١هـ، الطبعة الرابعة ١٣٨٩-١٩٦٩م، مطبعة الفجالة الجديدة القاهرة.
٢٠-تاريخ الرسل والملوك	لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الطبعة الرابعة دار المعارف بالقاهرة.
٢١-تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري	للأستاذ المرحوم طه أحمد إبراهيم طبع دار الحكمة بيروت-لبنان.
٢٢- تحفة الأحوذي "شرح الترمذي"	للإمام عبد الرحمن المباركفوري طبع في مدينة دهلي (الهند) سنة ١٣٥٢هـ.
٢٣-الجامع"الترمذي"	للإمام العلامة أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.
٢٤-التطور والتجديد في الشعر الأموي	للدكتور شوقي ضيفي طبع دار المعارف سنة ١٩٨١م.
٢٥-تهذيب التهذيب	لشيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني

العسقلاني المعروف بابن حجر ٧٧٣هـ-٨٥٢هـ، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند سنة ١٣٢٦هـ.

٢٦- جامع الأصول في أحاديث الرسول — للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ٥٤٤-٦٠٦، طبع مطبعة الملاح ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

٢٧-جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة — لأحمد ذكي صفوت الطبعة الأولى طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م.

٢٨-الجني الداني في حروف المعاني — لحسن ابن قاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ طبع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل بغداد ١٩٧٤- ١٩٧٥م.

٢٩-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع — للسيد المرحوم أحمد الهاشمي طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة الثانية عشرة.

٣٠-الحيوان — لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١٥٠-٢٥٥هـ، الطبعة الثانية طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٨٧هـ- ١٩٦٨م.

٣١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب — لعبد القادر بن عمر البغدادي ١٠٣٠هـ-١٠٩٣هـ الطبعة الثانية سنة ١٩٧٩م مطابع الهيئة المصرية العامة للكتب.

٣٢-دائرة معارف القرن العشرين — لمحمد فريد وجدي الطبعة الثالثة ١٩٧١م طبع دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت -

لبنان.

٣٣- دراسات في علم اللغة — للدكتورة فاطمة محجوب طبع المطبعة العربية الحديثة بالعباسية نشر دار النهضة العربية بالقاهرة.

٣٤-دراسات في نقد الأدب العربي من الجاهلية إلى القرن الثالث — للدكتور بدوي طبانة الطبعة الخامسة طبع المطبعة الفنية الحديثة سنة ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م.

٣٥- ذيل الأمالي — لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي طبع مطبعة دار الكتب المصرية.

٣٦-ربيع الأبرار ونصوص الأخبار — للإمام محمود بن عمر الزمخشري طبع مطبعة العاني بغداد.

٣٧-زهر الآداب وثمر الألباب — لأبي إسحاق الحصري القيرواني طبع المطبعة الرحمانية بمصر.

٣٨-شرح ديوان زهير بن أبي سلمى — للإمام أبي العباس أحمد بن يحي بن زيد الشيباني ثعلب نسخة مصورة عن دار الكتب سنة ١٣٦٣- ١٩٤٤م نشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٤- ١٩٦٤م.

٣٩-شرح ديوان جرير — لمحمد إسماعيل عبد الله الصاوي طبع مطبعة الصاوي.

٤٠- شرح القصائد العشر — للخطيب التبريزي الطبعة الأولى ١٩٦٩م - ١٣٨٨هـ مطبعة الأصيب، الحلب.

٤١-شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف — لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري طبع مطبعة جامعة دمشق ١٤٠١ هـ-١٩٨١م.

٤٢- شعر الأخطل رواية	أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي طبع المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين بيروت سنة ١٨٩١م.
٤٣- الشعر والشعراء (طبقات فحول الشعراء)	لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة طبع في مدينة ليدن المحروسة سنة ١٩٠٢م.
٤٤- كتاب الصناعتين" الكتابة والشعر	لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٤٥- العصر الإسلامي	للدكتور شوقي ضيف طبع دار المعارف الطبعة التاسعة.
٤٦-العقد الثمين في البلد الأمين	للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي ٧٧٥- ٨٣٢هـ. طبع دار الكتب المصرية ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.
٤٧- العقد الفريد	للفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨هـ طبع دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٣م.
٤٨-العمدة في صناعة العشر ونقده	لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣هـ الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥هـ- ١٩٠٧م بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر.
٤٩- عيار الشعر	لمحمد بن أحمد بن طباطبا العلوي طبع شركة فن الطباعة بمصر ١٩٥٦م.
٥٠-عيون الأخبار	لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

	الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ الطبعة الأولى مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٦هـ- ١٩٢٨م.
٥١-فضل الله الصمد في الأدب المفرد	للأستاذ فضل الله الجيلاني الطبعة الثانية طبع المطبعة السلفية.
٥٢-في اللهجات العربية	للدكتور إبراهيم أنيس الطبعة الثالثة طبع المطبعة الفنية الحديثة بالزيتون.
٥٣-الفهرس	لأبي النديم طبع دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
٥٤- قواعد الشعر	لأبي العباس أحمد بن يحي ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ الطبعة الأولى سنة ١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٥٥-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة	للإمام الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م دار النصر للطباعة بالقاهرة.
٥٦- الكامل في التاريخ	للشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير طبع دار صادر بيروت سنة ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
٥٧- الكامل في اللغة والأدب	للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥هـ نشر مؤسسة المعارف بيروت -لبنان ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٥٨-كلمات في التراث العربي	للدكتور جابر قميحة طبع مطبعة الاشعاع القاهرة ١٩٨١م.
٥٩- الكني والألقاب	للشيخ عباس القمي طبع المطبعة الحيدرية في النجف ١٩٥٦م- ١٣٧٦هـ.
٦٠- لسان العرب	للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري طبع دار صادر بيروت.
٦١-الموطأ	لأبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ٩٣- ١٧٩هـ.
٦٢- مجالس ثعلب	لأبي العباس أحمد بن يحي ثعلب ٢٠٠- ٢٩١م.
٦٣-محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة الأموية)	للشيخ المرحوم محمد الخضري بك طبع مطبعة شركة الإعلانات الشرقية ١٩٦٩م.
٦٤-مروج الذهب ومعادن الجوهر	للمؤرخ الجليل أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ طبع شركة الإعلانات الشرقية بالقاهرة.
٦٥-المزهر في علوم اللغة وأنواعها	للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
٦٦-المستطرف في كل فن مستطرف	للإمام الشيخ شهاب الدين أحمد الأبشيهي طبع دار الطباعة السنية لسحين بك حسيني سنة ١٢٨٥هـ.
٦٧- صحيح مسلم	للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٢٠٦هـ- ٢٦١هـ.

٦٨-مسند الإمام أحمد بن حنبل — للإمام أحمد بن حنبل طبع دار صادر للطباعة والنشر بيروت – لبنان.

٦٩-مشكاة المصابيح — للإمام المحدث الجليل الشيخ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب رحمه الله.

٧٠-مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية — للدكتور ناصر الدين الأسد طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٣م.

٧١- معجم الأدباء — لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي، الجموي البغدادي طبع دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان الطبعة الأخيرة سنة ١٩٢٢م.

٧٢-معجم البلدان — للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي طبع دار صادر بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٧٣- معجم المؤلفين — لعمر رضا كحالة طبع دار إحياء التراث العربي – بيروت-لبنان.

٧٤- المعجم الوسيط — قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار تحت إشراف مجمع اللغة العربية طبع المكتبة العلمية طهران – إيران.

٧٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب — لجلال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ طبع دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان الطبعة الخامسة ١٩٧٩م.

٧٦- المفصل في تاريخ العرب قبل — للدكتور جواد علي طبع دار العلم للملايين

الإسلام	بيروت- مكتبة النهضة بغداد الطبعة الأولى سنة ١٩٧٠م والثالثة ١٩٨٠م.
٧٧-المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين	للدكتور فوزي السيد عبد ربه عبد طبع دار الثقافة للنشر والتوزيع سنة ١٩٨٣م.
٧٨-المقدمة	لأبن خلدون الطبعة الثالثة سنة ١٩٠٠م طبع المطبعة الأدبية بيروت -لبنان.
٧٩- المنجد في اللغة والأعلام	طبع دار المشرق – بيروت.
٨٠- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء	لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ٢٩٦- ٣٨٤هـ الطبعة الثانية ١٣٨٥ المطبعة السلفية بالقاهرة.
٨١- سنن النسائي	للشيخ الإمام الحافظ الحجة الصمداني أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن ديبار النسائي (٢١٥-٣٠٣ هـ).
٨٢-نظرية اللغة في النقد العربي	للدكتور عبد الحليم راضي طبع مطابع الدجوي القاهرة العابدين نشر مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٠م.
٨٣- النقد الأدبي	للأستاذ أحمد أمين طبع مطابع دار الغندور – بيروت الطبعة الرابعة ١٣٧٨هـ- ١٩٦٧م نشر دار الكتاب العربي – بيروت-لبنان.
٨٤-النقد الأدبي والبلاغة في القرنين الثالث والرابع (المصادر والقضايا)	للدكتور علي عشري زايد الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م مطابع مجمع البحوث الإسلامية إسلام آباد – باكستان.
٨٥- نقد الشعر	لأبي الفرج قدامة بن جعفر مطبعة بريل

بمدينة ليدن.

٨٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان — لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان ٦٠٨- ٦٨١هـ).مطبعة السعادة بجواز محافظة مصر نشر مكتبة النهضة المصرية.

الدوريات:

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.